

# مقدمة نظم مراقي السعود في أصول الفقه | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم. نحمدك ربنا حمد الشاكرين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فاتوجه الى الله تعالى في بداية هذه - 00:00:00

اه الايام العلمية الى ان يبارك في هذا اللقاء وان يبارك في اوقاتنا واعمارنا وان يسهل علينا طلب العلم وان يجعلنا من اولياته العاملين المستقيمين على شرعيه وان يحسن ختامنا جميعا انه ولد ذلك وال قادر عليه - 00:00:19

ومن المعلوم ايها الاخوة ان اه صناعة الفقيه المجتهد او العالم هذه من الصناعات الثقيلة التي تحتاج الى توافر توافر جملة من الادوات والاسباب التي اشار اليها بعض العلماء عندما قال - 00:00:45

اخي لن تناول العلم الا بستة سأنبئك عن تفصيلها ببيان ذكاء وحرص واجتهاد وبلاعه وصحبة استاذ وطول الزمان فهذه المقومات التي لابد ان تتوافر لصناعة الفقيه المجتهد الذي تحتاجه الامة - 00:01:12

وآه هذه الصناعة تتطلب بالإضافة الى ما اشار اليه الشاعر في الابيات المذكورة تتطلب ايضا وجود منهج علمي واضح وطريقة واضحة في طلب العلم ومنها حفظ المتون العلمية فان العلماء - 00:01:39

الفوا كتبوا كثيرة في العلوم ولكنهم اختاروا اسلوب النظم واسلوب القصيدة الشعرية في تدوين المسائل العلمية والتي تسمى حديثا بالشعر التعليمي هذا الشعر الذي يعني بنظم القواعد العلمية في اه قصيدة - 00:02:10

تنضبط بالوزن والقافية وكان المقصود من اتخاذ هذا الاسلوب هو الترغيب في حفظ العلم فان حفظ المنظوم اسهل من حفظ المنتور وهذا المنظوم يبقى في ذاكرة الانسان مدة اطول من المنتور الذي يحفظه الانسان - 00:02:38

فلتميز اسلوب النظم بهذه الميزات اختار كثير من العلماء ان يؤلفوا قصائد شعرية في هذه العلوم والمعارف لأن حفظ النظم في الكلام اسرع ما يعلق في الافهام وكما قال الاخر والنظم مدرم منه كلما قسى مذلل من مقتطاه ما اعتنى - 00:03:08

فهو من النثر لفهم اسبق ومقتضاه بالنفوس اعلم فنظموا هذه القواعد في قصائد وبعضها الفيات من اجل ان يحفظ طالب العلم هذه القصائد لتكون هذه القواعد مستحضره في اذهانهم عند الاجتهاد والاستدلال والمدارسة والبحث - 00:03:35

فاحفظ بكل حافظ امام ولا خير في علم لا يعمر بك النادي ولا يعبر بك الوادي فالعلم يجب ان يكون محفوظا في الصدور وبهذا تميز العلماء قدما رحهم الله وكان الواحد منهم اذا فقد الكتاب - 00:04:03

في البلد املأه من صدره ومن اهم العلوم التي تحتاج اليها في صناعة العالم والفقهي المجتهد هو علم اصول الفقه هذا العلم الذي يعني بالادلة الجمالية وكيفية الاستدلال ويعملك كيف تفهم النصوص فهما صحيحا - 00:04:26

وكيف تستدل بالادلة على اثبات الاحكام بطريقة منتظمة تضبط لك التفكير والفهم والاستدلال وتجعلك اقرب الى الصواب ولهذا جعل العلماء العلم بهذا العلم شرطا في المجتهد فلا يجوز لي المتفقه ان يفتى - 00:04:55

او اه يتصدى للاجتهاد الا اذا كان عارفا بعلم اصول الفقه ليست معرفة سطحية ولكن معرفة عميقة حتى تكونا كالطبع في الانسان وهذا العلم من اقرب العلوم التي تهبي الانسان - 00:05:26

للاجتهاد وتجعله في فتواه اقرب الى الصواب من غيره وهذا العلم الفت فيه كتب كثيرة منها هذا الكتاب كتاب مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود للشيخ عبدالله عبد الله بن ابراهيم - 00:05:51

العلوي الشنقيطي رحمه الله تعالى المتوفى عام الف ومئتين وثلاث وثلاثين للهجرة فنظم هذه الالفية في اصول الفقه ليسهل على

طالب العلم استحضار هذه القواعد وفهمها والاحاطة بها واستحضارها عند الاستدلال والاجتهاد - 00:06:19

وهي ضمن جملة من المنظومات التي الفها العلماء لهذا الغرض ليست المنظومة الوحيدة فهناك الكوكب الساطع السيوطي هناك مرتقى الاصول لابن عاصم الاندلسي وما هي عن الوصول ايضا لابن عاصم الاندلسي - 00:06:50

والنسبة الالفية للبرماوي رحمة الله وجملة من هذه القصائد التي الفها العلماء في علم اصول الفقه ولكن هذا النظم اشتهر بين هذه المنظومات عند اهل العلم ولا سيما عند علماء المغرب وموريتانيا - 00:07:13

وحفظه العلماء وتداروه بالشرح والتفصيل. وهو ما نحاول ان شاء الله في هذه آآ اللقاءات العلمية ان نتدارسها بصورة اه تقرب النظم وتوضح لنا المقصود ولا تخرج بنا الى التفاصيل التي قد تضعف - 00:07:42

حفظنا لهذه القصيدة وضبطنا لابياتها ومعانيها فنبدأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ايها التابعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللساعين والمسلمين. امين يا رب - 00:08:09

قال الناظم رحمة الله تعالى يقول عبد الله وهو ارتسم سمي الله العلوي المنتهى. الحمد لله الذي افاض من الجدل الذي دهورا غاضبا يجعل الفروع والاصول لمن يروم نيلها محسوما وشادد الدين بمن ساد الوري فهو - 00:08:36

المجنى والوراء لا وراء. محمد منور القلوب وكاشف الكروب لدى الكروب صلى عليه ربنا وسلم واله ومن لشرعه انتهى. هذا وحين قد رأيت المذهب سبحانه له الكثير ذهبا. وما سواه مثل عنقى مغربي. في كل قطر من نواحي المغرب - 00:09:04

اردت ان اجمع من اصوله ما فيه بغية لذى فصوله منتدا عن مقصدي ما ذكر لدى الفنون غيره محرا. سميتها مراقي الصعود لمبتغي الرقي والصعود استوهب الله الكريم المددا ونفعه للقارئين ابدا. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:09:35

جاء الناظم رحمة الله تعالى ونفعنا بعلمه هذا ذاكرا باسمه الرحمن الرحيم ثم عقب ذلك ببيان صاحب هذه القصيدة وان هذه القصيدة هي من انشائه وتأليفه وانما الغرض من ذكر هذا هو التعريف بصاحب الكتاب - 00:10:06

لان الكتاب المجهول لا تعنى به لا تعنى به الناس ولا يهتم به الطلبة ولا يعتمد عليه اصلا في نسبة العلم الى اهله ما دام مجهول النسبة ولهذا كان من ادب التأليف - 00:10:39

ان ينص المؤلف على اه مؤلف الكتاب والتعريف به حتى يقبل الناس على هذا الكتاب ويعتمدوه في نقل العلم فبدأ التعريف بنفسه انطلاقا من هذا الادب الذي اشرت اليه يقول عبدالله وهو ارتسم - 00:11:04

ارتسمما يعني ثبت سمه السما بتثليل السين بمعنى الاسم سما وسما وسمن بمعنى الاسم فهو عبد الله ابن ابراهيم العلوي نسبة الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تنسب اليه قبيلة معروفة في موريتانيا - 00:11:29

الحمد لله الذي افاض من الجدل الذي دهورا غاضبا فبدأ بالثناء على الله تبارك وتعالى اتباعا للقرآن الكريم الذي افتتح بسورة الفاتحة وفيها الثناء على الله تعالى في مقابل نعمه واحسانه على خلقه - 00:12:01

الذي افاض افاض بمعنى اكثر اكثر من نعمه على العباد من الجدل الذي دهورا غاضبا من الجدا يعني من النفع والخير العام واصله هو المطر في لغة العرب الجدا هو المطر العام. ولكن المراد هنا لازمه - 00:12:30

وهو النفع العام والدهور جمع دهر والدهر هو الزمن الطويل فهو اخص من الزمان لان الزمان يطلق على الطويل وعلى القصير واما الدهر فلا يطلق في اللغة الا على الزمن الطويل - 00:13:03

الذى دهورا غاض. غاض اي نقص وعدم وهو يشير بهذا الى الفترة التي انقطع فيها الوحي عن الناس حتى عاشوا في جاهلية جهلاء ثم بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:13:25

واشرقت الارض بنور ربها ببعثته عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى في كتابه لتنذر قوما ما اندر اباوهم فهم غافلون فمرت عليهم ازمنة طويلة وقد حرموا من العلم والوحي - 00:13:52

حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا الخير نقص كثيرا بل عدم في بعض البلاد ولم يبقى على ملة ابراهيم عليه السلام الا افراد من الناس يقال لهم - 00:14:16

حنفيون في جزيرة العرب مثل زيد بن عمرو بن نفیل وورق ابن نوبل وآمیة بن ابی الصلت في اول عهده وهكذا جماعة بلغتهم  
دعاۃ ابراهیم علیہ السلام وظلوا علیها - [00:14:34](#)

ولكن السواد الاعظم من الناس انهم كانوا في جاهلية وكانوا على الشرک بالله تبارک وتعالی حتى اکرمهم رب العالمین وبعث رسوله  
صلی الله علیه وسلم وجعل الفروع والاصول لمن يروم نیلها ممحصا - [00:14:56](#)

الاصول علم الاحکام الاعتقادية ويطلق على علم اصول الفقه ايضا فيقال علم الاصول ويراد اصول الفقه والفروع هو علم الاحکام  
الفقھیة العملية لمن يروم نیلها ممحصا يعني لمن يطلب الوصول اليها - [00:15:20](#)

محصولة اي حاصلة فهو يشير الى بعض نعم الله التي تستحق الحمد وهو انه سهل علم الاصول والفروع وجعلها سهلة ميسورة لمن  
اراد تحصیلها والوصول اليها وتقسیم الشریعة الى اصول وفروع - [00:15:53](#)

هذا اصطلاح جرى عليه العلماء بناء على استقراء الاحکام الشرعیة استقراء الاحکام الشرعیة يدل على ان هناك بعض الاحکام  
المربطة الاعتقاد واصول الدين فسموها بالاصول وهناك احكام ترتبط بالعمل سموها بعلم الفروع - [00:16:19](#)

وبعضهم يجعل الاصول هي الاحکام القطعیة مطلقا. سواء كانت في باب العقیدة ام في باب العمل والفروع هي الاحکام الاجتهادیة  
سواء كانت في باب العقیدة ام في باب العمل على اختلاف بين اهل العلم - [00:16:49](#)

في ضابط علم الاصول والفروع لكنه تقسیم اصطلاحي يستند على الاستقراء للاحکام الشرعیة الواردة في كتاب الله وسنة رسوله  
صلی الله علیه وسلم وشدد الدين بمن ساد الوری فهو المجلی والوری الى وری - [00:17:11](#)

شاد اي طلاه بالشید وهو الجھن والمقصود بهذا زینه وشاد ذا الدين اي زین هذا الدين وحسنه بمن ساد الوری يعني بسید الوری وهو  
رسول الله صلی الله علیه وسلم - [00:17:34](#)

كما جاء في صحيح البخاري قال علیه الصلاة والسلام مثلی ومثل الانبیاء قبلی كمثل رجل بنی دارا فاحسنها واجملها الا  
موضع لبنة فجعل الناس يطوفون اي بهذه الدار ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة - [00:17:54](#)

فانا لبنة وانا خاتم النبیین فالنبی صلی الله علیه وسلم جمل هذا الدين الذي جاء به الانبیاء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وكان لبنة  
الجمال في هذا البناء صلی الله علیه ربنا وسلم - [00:18:19](#)

فهو المجلی المجلی هذا اسم الخیل السابق في السباق فالعرب وضعوا للعشرة الاوائل لقبا تخصها في حلبة السباق وهي كما يقول  
الفراء اولها المجلی وسمی السابق الاول بالمجلی لانه يجلی من امر السابق ما كان مبهمـا - [00:18:40](#)

ثم بعد ذلك المصلي يعني الثاني لانه غالبا يكون عند صلی الفرس الاول ثم المصلي ثم التالی وهكذا وضعوا لكل خیل من الخيول  
العشرة الاولى لقبا خاص فالناظم يقول فهو المجلی - [00:19:17](#)

ضمیری يعود الى رسول الله صلی الله علیه وسلم فهو المجلی والوری الى وری يعني الوری الى وراء الف الاولی مقصورة والثانیة  
ممدودة لكن قصرها لضرورة الوزن وهذا جائز عند البصريین والکوفیین - [00:19:47](#)

فهو المجلی يعني هو السابق الاول علیه الصلاة والسلام والوری الى وراء. يعني كل الوری يأتون وراءه علیه الصلاة والسلام كما صح  
عنه صلی الله علیه وسلم انه قال انا سید ولد ادم ولا فخر - [00:20:10](#)

يعني لا اقول هذا فخرا ولكن تحدثنا بنعمة الله وتبلیغا للعلم انا سید ولد ادم ولا فخر ثم صرخ بمن ابھمھ في البيت الاول فقال محمد  
منور القلوب وكاشف الكرب - [00:20:31](#)

لدى الكروب في بعض النسخ لذی الكروب فصرخ بما ابھم في البيت الاول وان مقصوده هو النبی صلی الله علیه وسلم ووصف هذا  
النبی بانه نور القلوب يعني بالایمان والوحی الذي جاء به رسول الله صلی الله علیه وسلم - [00:20:54](#)

كما وصفه ربھ في كتابه فقال وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهو سراج منير ينير هذه القلوب بالایمان والوحی والسنۃ وتنویره  
صلی الله علیه وسلم لهذه القلوب هو باذن الله تعالى بمعنى انه - [00:21:22](#)

متسبب في انارتھا كما قال الله تعالى في كتابه ليخرجھم من الظلمات الى النور باذنه فاخراج هذه القلوب من الظلمات الى النور

وباذن الله تبارك وتعالى ووصفه ايضاً ومدحه بأنه عليه الصلاة والسلام - 00:21:50

كشف الكروب كشف الكروب التي كانت عليها الناس في الجاهلية من ظلام الشرك والجهل فاخرجهم إلى نور الایمان والتوحيد وكشف  
كربتهم او سيكشف كربتهم يوم القيمة بشفاعته صلى الله عليه وسلم - 00:22:19

لفصل القضاء بين اهل الموقف وهذا نوع من شفاعات النبوة الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفه بذلك ايضاً هو من باب  
السببية بمعنى انه عليه الصلاة والسلام سبب في كشف هذه الكروب - 00:22:42

والا فالذى يكشف هذه الكروب حقيقة هو الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له كما قال سبحانه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له  
الا هو وكما قال سبحانه امن يجيز المضطر اذا دعا ويكشف السوء - 00:23:05

قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائهما كما في مسند الامام احمد رحمه الله فانه لا  
يكشف الكروب الا انت فالكافر لکروب حقيقة هو الله سبحانه وتعالى. والمنور للقلوب حقيقة هو الله سبحانه وتعالى - 00:23:31

واما رسوله صلى الله عليه وسلم فهو سبب في ذلك فهو سبب في ذلك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين المسلم  
اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه. ومن كشف عن - 00:23:57

اخيه كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيمة فقالوا ومن كشف عن أخيه فنسب إليه كشف الكرب. الكربة وهذا  
من باب السببية والا في الكافر لکروب حقيقة هو الله - 00:24:17

والمنور للقلوب حقيقة هو الله. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو السبب الاعظم في حصول هذه المنافع ثم بين سبب نظمه  
لهذه القصيدة فقال هذا وحين قد رأيت المذهب - 00:24:39

ريحانه له الكثير ذهباً الالف واللام في المذهب للعهد المقصود بذلك مذهب مالك رحمه الله والمذهب هو ما قاله المجتهد ما قاله  
المجتهد من الاحكام الشرعية واستقر عليه فقاله المجتهد في الاحكام الشرعية واستقر عليه - 00:25:01

يعني ثبت عليه فلم يرجع عنه لانه لو رجع عنه فانه لا يكون مذهباً له فهو يشير الى انه اختار في هذه القصيدة ان يبين اصول ما لمالك  
رحمه الله لامرین - 00:25:29

الامر الاول ما ذهب اليه كثير من العلماء في بلاد المغرب من ترجيح مذهب ما لمالك رحمه الله وبيان مكانته وفضله وهو عالم اهل  
المدينة في زمانه الذي جاء فيه الحديث - 00:25:53

الصحيح يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون اعلم من عالم المدينة وعالم المدينة في زمان مالك هو مالك  
رحمه الله كما قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم - 00:26:14

والسبب الثاني يقول وما سواه مثل عنقى مغربي في كل قطر من نواحي المغرب وما سواه يعني ما سوى هذا المذهب من المذاهب  
المعتبرة الأخرى مثل عنقى مغربي عنقاء و المغرب - 00:26:37

او عنقاء المغرب والاول هو الاشهر هذا لفظ يعبر به العلماء عن الشيء الذي يسمع به ولا يرى لأن العنقاء يقولون طائر خيالي طائر خيالي  
يسمع به الناس ولا يرونـه - 00:27:05

ولهذا قد يعبرون به عن الداهية كل طارت به عنقاء المغرب. يعني نزلت به داهية من الدواهي فهو يشبه بقية المذاهب في بلاد المغرب  
بعنقاء المغرب بمعنى انها مذاهب ليست موجودة هناك. وليس معروفة - 00:27:34

والمقصود ببلاد المغرب عند العلماء كل البلاد التي تكون في غرب مصر وما كان في شرقها يقال لها الشرق فإذا قسموا البلاد إلى مشرق  
ومغرب فالاضابط في التقسيم بلاد مصر - 00:27:58

ما وقع في شرق مصر يقال له بلاد المشرق وكل ما وقع في غرب مصر يقال له بلاد المغرب وبلاد المغرب كانت فيها مذاهب فقهية  
معتبرة مثل مذهب الاوزاعي ومذهب ابي حنيفة ومذهب - 00:28:20

داود الظاهري ولكنها انقرضت في تلك البلاد ولم يبق فيها الا مذهب مالك رحمه الله فهو يقول انما اخترت في هذه القصيدة بيان  
أصول الامام مالك رحمه الله لهذين السببين - 00:28:42

والواقع ان هذه الاصول ليست مختصة بمالك رحمة الله فهي اصول جماهير الفقهاء الا ما تفرد به ما لك من بعض المسائل والا فاكثر  
ما يذكره المؤلف منسوبا الى مالك رحمة الله - 00:29:03

هو مذهب جمهور الفقهاء كاحمد والشافعي وغيره والمؤلف رحمة الله وان كان هذا هو المقصود الاصلي له لكنه لم يقتصر عليه فهو  
يبين اصول الائمة في هذا النظم ويشير الى - 00:29:24

اصول اهل السنة والجماعة ومنهم الشافعي واحمد وابو حنيفة رحمهم الله تعالى جميعا وقبل هذا البيت قال صلى عليه ربنا وسلم  
والله ومن لشرعه انتبه يعني لما بدأ بالثناء على الله تعالى - 00:29:47

ثنى بالثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى عليه ربنا وسلم والصلة من الله تعالى هو الثناء على العبد في الملا الاعلى  
كما قال ابو العالية الرياحي رحمة الله تعالى - 00:30:13

والله ومن لشرعه انتهى والله يعني اهله واقاربه المؤمنين وبل لشرعه انت ما يعني وكل من انتسب الى شريعة محمد صلى الله عليه  
وسلم اردت ان اجمع من اصوله ما فيه بغية لذى فصوله. يعني اردت ان اجمع - 00:30:37

من اصول الامام ما لك رحمة الله ما فيه بغية لذى فصوله يعني ما فيه تحقيق لرغبة الدارس لفروعه فالفصول هنا بمعنى الفروع  
منتبذا عن مقصدي ما ذكر لدى الفنون غيره محررا - 00:31:02

يعني يعني حالة كونه منتبا اي طارحا عن مقصد ما ذكر لدى الفنون غيره محررا يعني لا ا تعرض في هذه القصيدة لما ذكر في علم  
اصول الفقه من مسائل العلوم الاخرى - 00:31:27

كعلم النحو والبلاغة والمنطق وقد التزم بهذا في الغالب فانه لا يتعرض في هذه القصيدة الى المسائل غير الاصولية والتي حقها ان ان  
تذكر في علوم اخرى سميتها مراقي سعودي لمبتغي الرقي والصعود - 00:31:50

يعني سميت هذا النظم بهذا الاسم مراقي سعودي والمراقي جمع مرقاة وهي الللة التي يصعد بها الى الاعلى كالدرج والسلم والصعود  
جمع سعد بمعنى السعادة يعني مراقي السعادة لمبتغي الرقي والصعود. يعني لمن طلب - 00:32:20

الرقي الى الاعلى والصعود الى المراتب العليا في علم الفقه والاصول استوهد الله الكريم المدد ونفعه للقارئين ابدا يعني اسأل الله  
سبحانه وتعالى المدد والتوفيق والاعانة على اتمام هذه القصيدة - 00:32:52

كما اسئل الله سبحانه النفع للقارئين ابدا لكل من يقرأ هذه القصيدة ويتعلمها - 00:33:17